



سلطان.. يشهد انطلاق الأيام

مراود - الشارقة



ذلك الحين، حدثاً ثابتاً يركز على استراتيجية واضحة المعالم تهدف إلى إبراز ما تملكه الإمارات من تراث عريق، وإيصاله لكافة أفراد المجتمع لتعريفهم بماضيهم وإبراز القيم الحضارية والجمالية التراثية وترسيخ القيم والتقاليد والعادات الإماراتية، التي تُعد أساس التنمية البشرية وتربية الفرد وإعداده كما تتسم الفعاليات بالتشويق والإبهار والترويج للسياحة في الإمارة. كما تضم أيام الشارقة التراثية الكثير من التسلية والترفيه من خلال العروض الفنية والألعاب الشعبية والمسابقات التراثية وعروض الأزياء والحكايات الشعبية، إلى جانب مجموعة المعارض وما توفره من معلومات عن تاريخ وحضارة الإمارات.

أجواء تراثية أصيلة تقدّم مجموعة غنية من المعلومات التراثية، التي من خلالها يستطيع أن يكون صورة متكاملة عن المجتمع الإماراتي.

تجمع الأيام التراثية إبداعات فنية متعددة، متمثلة في مجموعة الرقصات الشعبية والموسيقى الشعبية الإماراتية التي تقدّمها فرق الفنون الشعبية الإماراتية على اختلاف أنواعها وتخصّصاتها، منها إبداعات نسائية (صناعة التلي، والبراقع، والخصوص...) ونقوش الحناء وعروض الأزياء الشعبية والإماراتية.

كما تشهد «الأيام» مجموعة من المسابقات والفعاليات التراثية، تشارك في تقديمها جهات ومؤسسات مجتمعية مختلفة في إمارة الشارقة، بهدف إثراء المهرجان وجذب أكبر عدد من الجمهور والترويج السياحي للإمارة إضافة إلى الهدايا التذكارية المقدمة للجمهور، وهكذا يتم رسم الملامح العامة لهذه الفعالية التراثية

شكّلت أيام الشارقة التراثية في دورتها الخامسة عشرة، التي انطلقت تحت شعار «التراث مبنى ومعنى»، في الرابع من شهر إبريل، واستمرت إلى غاية الثاني والعشرين من الشهر نفسه، نقلة نوعية وإضافة حقيقية إلى سجل الأيام الزاخر بالعطاء والتميز، حاوية كل ما يتضمنه ذلك الشعار أو يحيل إليه من معانٍ وعناصر ومكونات تتصل بعمق التراث الثقافي الإماراتي، لتضع بصمة فريدة وجديدة تضاف إلى سجلها الزاخر بالعطاء والتميز.

وقد شهدت «الأيام» على مدى الدورات السابقة الكثير من الفعاليات والأنشطة التراثية والثقافية، التي استقطبت لفيماً من جمهور الإمارات من مواطنين ومقيمين، ودفعتهم إلى استكشاف ما تخر به من تراث وترفيه ومتعة وتسلية.

كما أسهمت في إبراز الهوية الإماراتية والتعريف بالمووروث الشعبي، والمحافظة على ما تركه الأجداد من تراث زاخر وغني، ونشره والترويج له عبر فعاليات متنوعة ارتحلت بالجمهور في فضاءات أكثر رحابة واتساعاً، ضمن أيام تراثية استحضرت العادات والتقاليد الإماراتية العريقة، واحتفت بالبيئات التراثية الأصيلة، وتواصلت مع روح العصر من خلال الاعتماد على تقديم عروض تراثية متنوعة ومتميزة، صاحبها بعض الفعاليات الثقافية لتكون مرتكزاً لتأكيد الهوية الإماراتية وتأسيس الموروث الوطني بشتى جوانبه، ومحاولة الحفاظ عليه ليبقى ماثلاً للأجيال القادمة.

حققت «الأيام» نجاحاً ملحوظاً في دوراتها السابقة، وغدت، منذ





كل عام مادياً ومعنوياً، ولم تثن عزيمة سموه مشاغله الجمة وانشغالاته الكثيرة دون متابعة فعاليات أيام الشارقة التراثية وحضورها شخصياً، والتفاعل مع ضيوفها ومرتاديهها، والتعرف على ما تزخر به كل دورة من دوراتها الثرية بالجديد والمفيد، حيث استقبل سموه لدى وصوله لمقر فعاليات الأيام بالحفاوة والترحيب، وقدمت فرقة الشارقة للتراث الفني عروض العيالة، ثم توالى عروض الفنون الشعبية، واستعراض قوافل الجمال والخيول التي عبرت عن بيئات دولة الإمارات العربية المتحدة المتنوعة. واستهلكت تلك العروض بدخول الفرق المحلية الإماراتية وتقديمها العديد من الفقرات الفلكلورية الفنية المحلية الأصيلة ومن هذه الفنون فن العازي والمديما والطنبورة وليوه والهبان، بالإضافة إلى عروض لمجموعة من الفرق التراثية الفنية الوطنية من عدد من الدول العربية والأجنبية، منها مملكة البحرين وجمهورية مالطا وجمهورية جورجيا.

عقب ذلك قام سموه بجولة في أجنحة «الأيام» رفقة الضيوف، واطلع على فعاليات المهرجان ومعرضاته، واستمتع من سعادة الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لأيام الشارقة التراثية، لشرح واف عن الأيام وبرامجها وفعاليتها. كما اطلع على ما يضمه جناح مالطا من لوحات وأنشطة تعكس التراث المالطي، وتراثها الغني والمتنوع، والقواسم المشتركة بين العرب ومالطا.

منذ البداية، بما يعكس مدى اهتمام الشارقة ودورها الحضاري والثقافي الريادي في إبراز صورة حية وناضجة بمفردات التراث الشعبي الإماراتي بكافة صوره وأشكاله، وإبراز قيمه الجمالية، فضلاً عن كونه يُعدّ تجسيدا للهوية الوطنية للدولة.

الدورة الخامسة عشرة انطلقت تحت رعاية وحضور صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، في منطقة التراث بقلب الشارقة، ثم امتدت وشملت مختلف مدن ومناطق الإمارة، وشملت: الذيد، البطائح، شيص، مليحة، خورفكان، كلباء، الحمرية، النحوة، وادي الحلو ودبا الحصن، وذلك وفقاً لتوجيهات سمو الحاكم التي أكدت على أهمية حضور فعاليات «الأيام» في قرى ومدن ومناطق إمارة الشارقة.

تضمنت فعاليات الدورة الخامسة عشرة العديد من البرامج التراثية والأنشطة الثقافية، التي استحضرت جوانب ومكونات وعناصر التراث الثقافي الإماراتي وفنونها الشعبية وألعابها التقليدية، ومختلف الألوان والأنواع الموسيقية.

مراسم الاحتفال

بدأت فعاليات الدورة الخامسة عشرة من الأيام التراثية، باستقبال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي درج على دعم الأيام



وأشار إلى أن الأيام تعتبر محطة جذب مهمة وقوية، فعلى مدار 19 يوماً تتحول الفعاليات والأنشطة والبرامج إلى قبلة للجمهور والمختصين والمتابعين وعشاق التراث، والباحثين والراغبين في معرفة تراث الإمارات من زوار ومقيمين، كما أنها تمثل وجهاً حيويًا من وجوه التراث الثقافي الإماراتي، بما توفره من مناخ مناسب لجميع الزوار، وخبرات تمكنهم من استكشاف جماليات حياة الماضي عبر أنشطة متعددة تلبي تطلّع الكثير من أبناء الإمارات نحو الحفاظ على العادات والتقاليد الأصيلة والموروث الشعبي الإماراتي. ولفت المسلم إلى أن جديد الأيام هذا العام كان كثيراً ومتنوعاً، من بينه، فعالية سوق الشارقة للكتب المستعملة، حيث يخصّص جزء من ريع الكتب إلى الجمعيات الخيرية في الدولة.

31 دولة مشاركة

وأشار إلى مشاركة 31 دولة عربية وأجنبية في الفعاليات، فضلاً عن الإمارات، والكويت، وعمّان، والبحرين، وقطر، والسعودية، واليمن، ومصر، والمغرب، وتونس، والجزائر، والسودان، ولبنان، والعراق، إضافة إلى مالطا، كضيف شرف، والصين، وأستراليا، وإيطاليا، والمالديف، وجورجيا، وصربيا، وطاجيكستان، وسلوفاكيا، وباراغواي، وفرنسا، وروسيا. وتتاح الفرصة لهذه الدول خلال التظاهرة لعرض مختلف جوانب تراثها الثقافي وفنونها الشعبية وألعابها التقليدية، ومختلف ألوان الموسيقى، ليعيش عشاق التراث تفاصيل مشهد بانورامي غني ومتنوع، يجتمع خلاله العالم في الشارقة. وعن شعار النسخة الخامسة عشرة «التراث

كما احتوت منطقة التراث قسم البيئة الجبلية والموروث التراثي المتعلق بها والبيئات الحية القائمة، وضمت معرض البيئة الزراعية ومعرض الأدوات الزراعية والبيئة البحرية وما حوته من أدوات تستخدم في صيد السمك واستخراج اللؤلؤ.

حضور نوعي

حضر حفل الافتتاح إلى جانب صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الشيخ عبدالله بن محمد آل ثاني المستشار في مكتب سمو الحاكم، والشيخ خالد بن عبدالله القاسمي رئيس دائرة الموانئ البحرية والجمارك، والشيخ محمد بن عبدالله آل ثاني رئيس دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية، والشيخ سالم بن عبدالرحمن القاسمي رئيس مكتب سمو الحاكم، والشيخ أحمد بن عبدالله آل ثاني رئيس مجلس إدارة نادي الشارقة الرياضي الثقافي، والشيخ محمد بن حميد القاسمي مدير دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية، والشيخ ماجد بن سلطان القاسمي مدير دائرة شؤون الضواحي والقرى، والشيخ فيصل بن سعود القاسمي مدير هيئة مطار الشارقة الدولي، والعميد سيف الزري الشامسي قائد عام شرطة الشارقة، و عبدالله سلطان العويس رئيس مجلس غرفة تجارة وصناعة الشارقة، وحيب الصايغ الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وعدد من أعضاء المجلسين التنفيذي والاستشاري بإمارة الشارقة، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي وممثلي الوفود المشاركة في أيام الشارقة التراثية، ولفيف من الإعلاميين والباحثين والمهتمين.

تظاهرة ثقافية كبرى

قال الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث، رئيس اللجنة العليا لأيام الشارقة التراثية: «إن الأيام التي تحظى بدعم ورعاية صاحب السمو حاكم الشارقة، بشكل مستمر منذ نسختها الأولى، تعتبر تظاهرة ثقافية مهمة ومميزة، ونموذجاً يحتذى في تنظيم المهرجانات الثقافية الشعبية الكبرى، وقيمة حضارية وثقافية ومعنوية تقدمها إمارة الشارقة إلى دولة الإمارات والعالم العربي، ومحفلاً ثقافياً مهماً للتراث الشعبي والموروث الحضاري، وهي حافلة دوماً بالفعاليات والبرامج والأنشطة التراثية المليئة بالنشاط والحيوية والمعرفة والتسلية»، مؤكداً مدى حرص اللجنة العليا للأيام، على توفير أفضل السبل والإمكانات لزوار الأيام في قلب الشارقة، وتقديم أجود الخدمات لهم.





مكاناً مميزاً في ساحات «الأيام». وقد حفلت القرية المالطية بمعروضات مميزة، منها عناصر وأنماط ومكونات التراث المالطي، كالمسكوكات والمشغولات الفضية، والعروض الفنية اليومية، إضافة إلى المأكولات الشعبية. وتعدّ الحضارة المالطية خليطاً من الحضارتين العربية والأوروبية، وهناك تشابه كبير بين مالطا والعرب في كثير من ممارسات التراث الثقافي.

240 فعالية للطفل

«الأيام» مدرسة ثقافية وتراثية زاخرة بقيم الماضي وعبق التراث، ومن معيها ينهل أطفالنا وأحفادنا، الذين يعيشون في أرجائها أجواء حياة الآباء والأجداد، ويتشربون معارف التراث وفنونه وقيمته، ويتربون على حب التراث وقيمه الأصيلة ومثله النبيلة، ويتمسكون بها، ويعضون عليها بالنواجذ.

تسعى «الأيام» إلى خلق فضاء ثقافي يعمل على إذكاء جذوة الوعي الثقافي لدى الأطفال والنشء، وصقل مواهبهم، وتنمية مداركهم، وربطهم بقيم الآباء الأصيلة وعاداتهم وتقاليدهم التي درجوا عليها، حتى يكون ذلك أدعى إلى تشبث الأبناء بماضي آبائهم، وعدم الانجراف خلف المغريات الجديدة والملهيات الحديثة، التي قد تؤدي بهم إلى الانعزال عن التراث، والارتقاء في أحضان ثقافة العصر، والقطيعة مع الماضي.

الاهتمام بالطفل يأتي في صلب هذه الدورة الخامسة عشرة للأيام التراثية، تناسقاً مع تلك التطلعات السامية الرامية إلى تعريف الجيل الجديد بتراثنا العريق وبيئاته المتنوعة، ونمط عيش الأقدمين، وقد تطلب ذلك منا التركيز على الأطفال من

مبنى ومعنى»، أكد المسلم أنه يأتي تجسيداً وانسجاماً مع الاهتمام الدولي للتراث الثقافي، والاهتمام المتوازن بين التراث المادي، وغير المادي. وأكد المسلم أن المعهد يسعى من خلال أيام الشارقة التراثية إلى المساهمة في خلق خبرات عريقة، آخذاً بعين الاعتبار أهمية تعزيز فرص التواصل بين الأجيال، مع التأكيد على أهمية التراث وأصالته وضروراته صونه، والاستفادة منه والبناء عليه.

مالطا.. جسر التواصل الثقافي

مالطا.. جمهورية أوروبية تقع في البحر الأبيض المتوسط قرابة السواحل الإيطالية، وتتكون من عدة جزر، استقلت في الـ 12 سبتمبر عام 1964م عن بريطانيا، وأصبحت جمهورية برلمانية، وانضمت إلى الاتحاد الأوروبي في الأول من مايو عام 2004م، ومن أبرز ما تشتهر به مالطا طبيعتها الجبلية الساحرة وشواطئها الجميلة فضلاً عن المواقع التاريخية والأثرية القديمة التي تنتشر في عموم الدولة مما يجعلها وجهة سياحية وثقافية مهمة.

وتتملك جمهورية مالطا العديد من المشتركات الثقافية مع العرب، سواء من خلال اللغة وما تحويه من ألفاظ ومفردات، أو من خلال الموروث الثقافي والحضاري الذي يشكل عنصر ثراء في التجربة المالطية، كما يعبر عن جانب من التواصل الثقافي والحضاري العربي المالطي.

وقد شهد جناح مالطا، ضيف الشرف، إقبالاً كبيراً من الجمهور والزوّار، خصوصاً العرب الذين يرغبون في التعرف إلى حضارة وتراث مالطا، من خلال القرية المالطية التي احتلت



خلال 240 فعالية خاصة بالأطفال، وهو عدد كبير بالمقارنة مع الدورات السابقة من الأيام التراثية، والفعاليات الموجهة للطفل بشكل عام ضمن المهرجانات التراثية. في «الأيام» ألعاب ترفيهية وورش تدريبية وتنشيطية وجلسات للقراءة اليومية، ومسابقات ثقافية، وحكايات تراثية متنوعة تضيئ نكهة خاصة عليها، وتعكس حضور الطفل فيها، وتدعوه إلى اكتشاف عبق التراث وحياة الماضي الجميل، والتي تتجسد في مختلف الفعاليات والأنشطة المنظمة.

حضور تفاعلي

شهدت فعاليات وبرامج الليلة الأولى من أيام الشارقة التراثية، إقبالاً جماهيرياً لافتاً وتفاعلاً حيوياً من زوار وعشاق التراث والباحثين عن الفولكلور العالمي والعروض الرائعة التي تقدمها فرق عالمية وعربية، إضافة إلى فرق محلية بلغ عددها 31 دولة عربية وأجنبية. وقال رئيس معهد الشارقة للتراث الدكتور عبدالعزيز المسلم إن مسرح الأيام هو أحد المواقع والأركان المهمة والجاذبة في أيام الشارقة التراثية، موضحاً أن أيام الشارقة التراثية انطلقت بشعار «التراث مبنى ومعنى»، تتضمن برامج وأنشطة وفعاليات متنوعة، وندوات ومحاضرات، ويشارك فيها العديد من الجهات والهيئات والمؤسسات الحكومية العربية والإسلامية والعالمية، «فمع أيام الشارقة التراثية في كل عام، نستحضر أصالة الماضي ونطلع الجيل الجديد على تاريخ الأجداد». وتطرق إلى حملة القراءة التي تركز على القراءة من كتب التراث، وتلك القصص والحكايات التي تسهم في تحقيق أكثر من هدف في أكثر من مستوى، «فهي تنشط عملية القراءة لدى الأطفال، وتعمل على تأصيل وغرس عادة القراءة لديهم، إضافة إلى أنها تربط الطفل بالتراث وبالتالي تغرس فيه ذلك الانتماء والولاء لتراث بلده وهويته».

